النفر من ذلك العام ومن لا عهد له نعهده الي انقضا المحرم وكان المشركون اذا سمعوا النذا ببراة يقولون
لعلي كرم الله وجهه سترون بعد الاربعة اشهر فانه لا عهد بيننا وبين ابن عمك الا الطعن والضرب
وانما صلي الله عليه وسلم ما ذكر لانهم كانوا يحجون مع المسلمين ويرفعون اصواتهم بقولهم
لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك اي وتقدم سبب الاتيان بذلك ويطوفون رجال
منهم عراة ليس علي رجل منهم ثوب بالليل فيقول الواحد منهم اطوف بالبيت كما ولدتني امي
ليس علي شي من الدنيا خالطه الظلم وفي لفظ التي قارفنا فيها الذنوب فكان لا يطوف
الواحد بثوب الا بثوب من ثياب الحمس وهم قريش يستعيره او يكتريه واذا طاف بثوب
من ثيابه القاه حين طوافه فلا يمسه هو ولا احد غيره ابدا فكانوا يسمون تلك الثياب اللقى
وفي الكشاف كان احدهم يطوف عريانا ويدع ثيابه وراء المسجد وان طاف وهي عليه ضرب
وانتزعت منه لانهم قالوا لا نعبد الله في ثياب اذنبنا فيها وقيل تفاولا بان يعروا من
الذنوب كما يعرون من الثياب وكانت النسا يطفن كذلك وقيل كانت الواحدة تلبس درعا
مفرجا وقد طافت امراة عريانة ويدها علي قبلها وهي تقول اليوم يبدو بعضه او كله ::
فما بدا منه فلا احله وانزل الله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فابطل سورة براة ذلك في تلك السنة اي
وقيل الزينة المشط وقيل الطيب وكان بنو عامر في ايام الحج لا ياكلون الطعام الا قوتا ولا
ياكلون دسما يعظمون بذلك حجتهم فقال المسلمون فانا احق ان نفعل ذلك فقيل لهم
كلوا واشربوا ولا تسرفوا وحكي ان بعض الاطبا الحذاق من النصارى قال لبعض العلما
ليس في كتابكم من علم الطب شي والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع الله
الطب كله في بعض اية من كتابه قال وما هي قال قوله تعالي كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال
النصراني ولا يوثر عن نبيكم صلي الله عليه وسلم شي من الطب قال قد جمع رسول الله صلي الله
عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة قال وما هي قال قوله المعدة بيت الدا والحمية راس كل
دوا واعط كل بدن ما عودته فقال ذلك الطب ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس شيا
وفيها براة ان من كان له عهد فعهده الي مدته ومن لم يكن له عهد فاجله الي اربعة
اشهر وفي لفظ لما لحق علي كرم الله وجهه ابا بكر رضي الله عنه قال له ابو بكر اميرا او مامور
قال بل مامور وزعمت الرافضة انه صلي الله عليه وسلم عزل ابا بكر عن امارة الحج بعلي وعبارة
بعض الرافضة ولما نفذ ابو بكر بسورة براة رده صلي الله عليه وسلم بعد ثلاثة ايام بوحي
من الله وكيف يرضي العاقل امامة من لا يرتضيه النبي صلي الله عليه وسلم بوحي من الله لادا
عشر ايات من براة هذا كلامه قال الامام ابن تيمية رحمه الله وهذا من ابين الكذب
فانه من المعلوم المتواتر ان ابا بكر رضي الله عنه لم يعزل وانه حج بالناس وكان علي كرم الله
وجهه من جملة رعيته في تلك السفرة يصلي خلفه كساير المسلمين ولم يرجع الي المدينة حتي مضي
الحج في ذلك العام وانما اردف صلي الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه بعلي كرم الله وجهه لينبذ
العهود وكان من عادة العرب لا ينبذ العهد الا المطاع او رجل من اهل بيته اي فلو تلي
ابو بكر رضي الله عنه ما فيه نقض عهد عاهده علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ربما تعللوا
وقال قايلهم هذا خلاف ما نعرف فازاح الله علتهم بكون ذلك علي يد رجل من بني ابي
رسول الله صلي الله عليه وسلم الادني اليه من له ذرية وهو عبد المطلب قالوا وهذا اعتذر بعيد

من افترا

من افترا الرافضة وجفنا فيهم اي ومن عادة العرب ما ذكرنا قوله صلي الله عليه وسلم لا يبلغ
عني الا رجل من اهل بيتي كما تقدم وفي لفظ الا رجل مني اي لا يبلغ عني عقد العقود ولا
حلها الا رجل مني اي من بني ابي الادني ولا اب له ذرية ادني اليه صلي الله عليه وسلم من
عبد المطلب والانحصار كذلك علي تبليغ الاحكام والقران ان كل احد من المسلمين ماذون
له في تبليغ ذلك عنه صلي الله عليه وسلم وفي هذه السنة التي هي سنة تسع تتابعت
الوفود علي رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي قيل لها سنة الوفود

باب يذكر فيه ما يتعلق بالوفود التي وفدت عليه

صلي الله عليه وسلم اي علي ما تقدم فقد تقدم انه قدم عليه صلي الله عليه وسلم وفد هوازن
بالجعرانة وكذا وفد عليه بها مالك بن عوف النصري وذلك في اخر سنة ثمان اي ووفد طارق
لخمان د اي قبل الهجرة ووفد بني تميم في سرية عيينة بن حصن وذكر ابن سعد ان ذلك
كان في المحرم سنة تسع ووفد عليه وفد نصارى نجران ايضا بعد الهجرة وكانوا ستين راكبا
ودخلوا المسجد النبوي اي وعليهم ثياب الحبرة واردية الحرير مختمين بخواتيم الذهب اي
ومعهم هدية وهي بسط فيها تماثيل ومسوح فصار الناس ينظرون للتماثيل فقال صلي الله
عليه وسلم اما هذه البسط فلا حاجة لي فيها واما هذه المسوح فان تعطونيها اخذتها فقالوا
نعم نعطيكها ولما راي فقرا المسلمين ما عليه هولا من الزينة والزي الحسن تشوقت نفوسهم
الي الدنيا فانزل الله تعالي قل اونبيكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها
الانهار الايات وارادوا ان يصلوا بالمسجد اي بعد ان حانت وقت صلاتهم وذلك بعد العصر
فاراد الناس منعهم فقال صلي الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم
ثم عرض عليهم صلي الله عليه وسلم الاسلام وتلي عليهم القران فامتنعوا وقالوا قد كنا مسلمين
قبلك فقال صلي الله عليه وسلم لم يتم يمنعكم من الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب واكلكم لحم
الخنزير وزعمكم ان لله ولدا اي لان احدهم قال له صلي الله عليه وسلم المسيح عليه السلام
ابن الله لانه لا اب له وقال الاخر هو الله لانه احيي الموتي واخبر عن الغيوب وابرا من
الادوا كلها وخلق من الطين طيرا وقال له صلي الله عليه وسلم انما فضلهم فعلام تشتم وتزعم
انه عبد فقال صلي الله عليه وسلم هو عبد الله وكلمته القاها الي مريم فغضبوا وقالوا اتريد ضينا
ان نقول انه اله وقالوا له صلي الله عليه وسلم ان كنت صادقا فارنا عبدا لله يحيي الموتي ويشفي
الاكمه والابرص ويخلق من الطين طيرا فينفخ فيها فتطير فسكت صلي الله عليه وسلم عنهم
فنزل الوحي بقوله تعالي لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقوله تعالي ان مثل
عيسي عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال لهم صلي الله عليه وسلم ان الله امرني
ان لم تنقادوا للاسلام ان اباهلكم اي ندعوا ونجتهد في الدعا باللعنة علي الكاذب فقالوا
يا ابا القاسم نرجع فننظر في امرنا ثم ناتيك فخلا بعضهم ببعض فقال بعضهم والله لقد
علمتم ان الرجل نبي مرسل وما لاعن قوم قط نبيا الا استوصلوا اي اخذوا عن اخرهم
وان انتم ابيتم الا دينكم فوادعوه وصالحوه وارجعوا الي بلادكم وفي لفظ انهم نعموا الي
بني قريظة اي من بقي منهم والنضير وبني قينقاع ما نستشار وهم فاشاروا عليهم ان يصالحوه
ولا يلاعنوه وفي لفظ انهم واعدوه علي الغد فلما اصبح صلي الله عليه وسلم اقبل ومعه حسن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)